Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnIline ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الاستخلاف في القرآن الكريم والكتاب المقدس (مسؤولية دينية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة البيئية)

الباحث الأول: م.م. عبد الكريم علي عبد الله القيسي
جامعة الأنبار- مركز أعالي الفرات لأبحاث التنمية المستدامة
الباحث الثاني: أ.م.د. أحمد طه ياسين
جامعة الأنبار- مركز أعالي الفرات لأبحاث التنمية المستدامة
الباحث الثالث: أ.م. د. عمر ياسين نده المعاضيدي
جامعة الأنبار- مركز أعالي الفرات لأبحاث التنمية المستدامة

Vicegerency Stewardship in the Holy Qur'an and the Holy Bible: A Religious Responsibility for Achieving Sustainable Development Goals (SDGs)

Assistant Lecturer Abdel Kreem Ali Abdulla Al-Kaisi
University of Anbar / Upper Euphrates Center for Sustainable Development Research
karemalqaisi@uoanbar.edu.iq
Assist Prof. D. Ahmed Taha Yassin Nada
University of Anbar / Upper Euphrates Center for Sustainable Development Research
ass_ahmad78@uoanbar.edu.iq
Assist Prof. D. Omar Yaseen Nida
University of Anbar / Upper Euphrates Center for Sustainable Development Research
Omar_y76@uoanbar.edu.iq

المستخلص:

ينطلق هذا البحث من قلب الأزمة البيئية الراهنة ليسأل من جديد عن أحد أعمق المفاهيم الدينية ألا وهو الاستخلاف، فيكشف أن هذا المفهوم يظهر في القرآن الكريم كتكليف إلهي واضح ومركزي، يهدف إلى عمارة الأرض ومنع الإفساد فيها، أما في الكتاب المقدس، فيتتبع البحث جذور مفهوم الاستخلاف في التقليد اليهودي والنصراني، حيث تُعدُّ الأرض ميراثاً إلهياً عند اليهود وتحظى بحماية تشريعية، أما في الفكر المسيحي فيتتبع مفهوم الاستخلاف تأويلات نصية معقدة ليصل إلى ما يعرف اليوم بالخدمة البيئية. ورغم الفروقات في المصدر والمنطلق، يصل البحث إلى وجود تقارب أخلاقي عميق بين الشرائع الثلاث في رفض الملكية المطلقة للإنسان، وفي الربط الجوهري بين العدالة الاجتماعية والعدالة البيئية. وبناءً على ذلك، يقترح البحث إطاراً عملياً مشتركاً للمحافظة على البيئة بناءً على الالتزامات والتطبيقات الدينية. ويخلص إلى أن هذه الرؤى الدينية المتجذرة توفر أساساً روحياً وعملياً قوياً لدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة البيئية، وتعيد للإنسان هويته وغايته ومسؤوليته تجاه الخليقة.

الكلمات المفتاحية:

الاستخلاف، المسؤولية البيئية، التنمية المستدامة، القرآن الكريم، الكتاب المقدس، العمل المناخي ، الحياة في البر، الحوار بين الأديان، الأخلاق البيئية.

Abstract
This research stems from the heart of the current environmental crisis, re-examining one of the deepest religious concepts: stewardship. It reveals that this concept appears in the Holy Quran as a clear and central divine mandate aimed at cultivating the earth and preventing its corruption. In the Bible, the research traces the roots of the concept of stewardship in the Jewish and Christian traditions. For Jews, the earth is considered a divine inheritance and enjoys legal protection, while in Christian thought, the concept of stewardship undergoes complex textual interpretations, culminating in what is known today as environmental stewardship. Despite the differences in source and starting point, the research concludes that there is a profound ethical convergence among the three faiths in rejecting absolute human ownership, and in The study establishes a fundamental link between social and environmental justice. Accordingly, it proposes a shared, practical framework for environmental conservation based on religious commitments and practices. It concludes that these deeply rooted religious perspectives provide a strong spiritual and practical foundation for supporting the achievement of sustainable environmental development goals, restoring to humanity its identity, purpose, and responsibility towards creation.**Keywords: Environmental Stewardship, Environmental Ethics, Environmental Ethics, Sustainable Development**

المقدمة:

تشهد البشرية في هذا الزمان أزمة بيئية مصيرية، هي الأشد تعقيداً والأكثر إلحاحاً في تاريخها. فالتحديات الكبرى من اختلال المناخ، والاحتباس الحراري، واستنزاف الموارد، وانقراض الأنواع، تجاوزت مرحلة السيناريوهات النظرية وبدأت تلامس وتهدد النظم الإيكولوجية الطبيعية[١]، وتعرض سبل عيش المجتمعات واستقرار الكوكب للخطر. واستجابة لهذا التحدي، برزت أهداف التنمية المستدامة كخارطة طريق شاملة تحتل فيها الأهداف البيئية موقعاً محورياً في مواجهة هذه الأزمة.والمطلع على أسباب الأزمة البيئية يجد أن مسببها هو الإنسان المستخلف في هذه الأرض فنجمت فجوة وجودية عن تصور خاطئ لمكانة الإنسان، تحول بموجبها من كائن مسؤول إلى مستهلك مسيطر وعابث. وهذا الانفصال لا يهدد التوازن البيئي فحسب، بل يغذي أزمة المعنى الوجودي ويقوض أسس التنمية البشرية الحقيقية.من هذا المنطلق، تبرز الحاجة الماسة إلى استعادة إطار أخلاقي وروحي متجذر يعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والطبيعة. وهنا تأتي المنظومات الدينية، بما تمتلكه من تراث ديني وخاصة من نصوص القرآن الكريم والكتاب المقدس الذي يقدسهما ويعتمد عليهما كثير من شعوب العالم، ليقدما لنا مقاربات عميقة لهذه العلاقة. ويوضحان لنا أبرز المفاهيم المتعلقة بالبيئة ألا وهو مفهوم الاستخلاف.

أهمية البحث

: تتجلى أهمية البحث في كونه يسد فجوة منهجية في الدراسات المقارنة بين الدين والبيئة، من خلال تقديم تحليل دقيق للاختلافات في الأصل النصي واللاهوتي لمفهوم الاستخلاف بين الشرائع الثلاث، متجاوزاً المقاربات السطحية. كما يقدم إطاراً عملياً مبتكراً لصناع السياسات والقادة الدينيين، ويسهم في فتح حوار بنّاء بين الإسلام واليهودية والمسيحية حول قضية مصيرية مشتركة.

الدراسات السابقة

: على الرغم من الإسهامات القيمة في هذا المجال، مثل المقال التأسيسي لنقاش لين وايت الابن (١٩٦٧) عن الجذور الدينية التاريخية للأزمة، والأعمال اللاهوتية الإسلامية لسيد حسين نصر، والوثيقة البابوية، فإن معظم الدراسات تظل حبيسة أحد إطارين: إما التحليل الأحادي لدين واحد، أو المقاربة النظرية المجردة. ويفتقر الحقل الأكاديمي إلى دراسات تجمع بين ثلاثة عناصر: التحليل المقارن المنهجي للمفهوم من حيث مصادره النصية وتطوراته اللاهوتية، وربطه المباشر والمفصل بأهداف التنمية المستدامة البيئية، واقتراح نماذج تطبيقية مؤسسية مستمدة من التراث التشريعي للشرائع الثلاث.

منهجية البحث

: يعتمد البحث منهجية التحليل المقارن التأويلي، مستخدماً مصطلح الاستخلاف كمفهوم إطار تحليلي يسمح بفهم التشابه والاختلاف بين المفهوم القرآني التأسيسي للخلافة والمفهوم التوراتي والإنجيلي الاستنتاجي للخدمة البيئية. يعتمد التحليل على المصادر الأولية (النصوص المقدسة) والثانوية

(كتب التفسير واللاهوت والفلسفة)، وينقسم إلى ثلاث مراحل متتالية: أولاً: تفكيك المفهوم كرؤية كونية. ثانياً: تحليل تجلياته النصية والتاريخية في كل تقليد. ثالثاً: استنباط التطبيقات العملية المشتركة ومقارنتها بين الديانات.

هيكلية البحث:

يستهل البحث بتمهيد يعرف بالأزمة البيئية وأهمية الأهداف الأممية، خاصة البيئية منها، ويطرح مفهوم الاستخلاف كإجابة دينية جوهرية. ثم ينتقل إلى أربعة مباحث مترابطة: يؤسس الأول لمفهوم الاستخلاف كرؤية كونية حاكمة في الديانات الثلاث من حيث تعريفاته اللغوية والاصطلاحية. ويحلل الثاني تجليات هذا المفهوم في النصوص المقدسة، مبتدئاً بالخطاب القرآني ومنتقلاً إلى الخطاب الكتابي في العهدين القديم والجديد. ويقدم هذا المبحث بعض التطبيقات العملية للمسؤولية البيئية في ضوء الشرائع الثلاث، مع نموذج السنة النبوية، وصولاً إلى المبحث الثالث للتحليل المقارن الذي يكشف عن الأرضية الأخلاقية المشتركة والفوارق المنهجية الدقيقة. وتختم الدراسة باستنتاجات وتوصيات للعمل المشترك.

تمهيد: تعريف بأهداف التنمية المستدامة البيئية

أولاً: النشأة التاريخية: في سبتمبر ٢٠١٥، شهدت الساحة الدولية لحظة تاريخية بإطلاق الجمعية العامة للأمم المتحدة لأجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة، وهي خارطة طريق عالمية شاملة تضم سبعة عشر هدفاً مترابطاً. جاء هذا الإطلاق بمشاركة قياسية من ١٩٣ دولة، ممثلاً رد فعل مؤسسي جماعي على فشل النموذج التنموي السابق، ومحاولة جادة لتصحيح الإخفاق الكبير للبعد البيئي في أهداف الألفية (٢٠٠٠–٢٠١٥) التي سبقتها.

تمثل هذه الأهداف محاولة طموحة لمعالجة الترابط العضوي بين التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجه البشرية. وتستند في ذلك إلى أدلة علمية، من أبرزها تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التي حذرت من تسارع غير مسبوق في وتيرة التغير المناخي، وتقارير تقييم الألفية للنظم الإيكولوجية التي كشفت عن تدهور خطير في أكثر من ٦٠٪ من خدمات النظم الإيكولوجية العالمية [٢].

ثانياً: الأهداف البيئية المحورية: في مواجهة التعقيد الشديد للأزمة البيئية الوجودية، احتل البعد البيئي مركزاً محورياً في أجندة ٢٠٣٠، حيث تبرز من بين هذه الأهداف، ستة أهداف ترتبط مباشرة بالبيئة وحمايتها وهي:

أ. الهدف ٦: المياه النظيفة والنظافة الصحية

والغاية من هذا الهدف ضمان توفر المياه وخدمات الصرف الصحي وإدارتها بشكل مستدام للجميع. حيث يسعى هذا الهدف إلى تحقيق الوصول الشامل إلى مياه شرب مأمونة وبتكلفة ميسورة، وتحسين جودة المياه من خلال الحد من التلوث، وحماية النظم المرتبطة بالمياه، وزيادة كفاءة استخدام المياه في جميع القطاعات؛ كون الماء هو أساس الحياة والتنمية، وندرة المياه تؤثر على الصحة والغذاء والطاقة والاستقرار الاجتماعي. ومن حيث الارتباط الديني يتوافق هذا الهدف مع النصوص التي تقدس الماء في جميع الأديان السماوية.

ب. الهدف ٧: الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة

يسعى هذا الهدف إلى ضمان حصول الجميع على خدمات الطاقة الحديثة والموثوقة والمستدامة. ويركز هذا الهدف على زيادة حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة العالمي، وتحسين كفاءة استخدام الطاقة، وتوسيع نطاق الوصول إلى خدمات الطاقة الحديثة خاصة في الدول النامية، وتشجيع الاستثمار في البنية التحتية للطاقة النظيفة. ولأهمية الطاقة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والاعتماد المفرط على الوقود الأحفوري أدى إلى تلوث الهواء وتغير المناخ. ويتوافق هذا الهدف مع النصوص الدينية في الدعوة إلى الترشيد وعدم الإسراف في استخدام الموارد.

ج. الهدف ١٢: الاستهلاك والإنتاج المسؤولان

والغاية من هذا الهدف ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة في الموارد. حيث يهدف إلى تحقيق الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، والحد من هدر الغذاء بمقدار النصف بحلول عام ٢٠٣٠، والإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات، وتشجيع الشركات على تبني ممارسات مستدامة، وضمان أن يكون لدى الجميع المعلومات والمعرفة اللازمة للتنمية المستدامة؛ ويعد هذا الهدف ذا أهمية كبيرة حيث يؤدي الاستهلاك والإنتاج غير المستدام إلى استنزاف الموارد وتوليد كميات هائلة من النفايات.ويرتبط هذا الهدف ارتباطا دينيا وثيقا حيث يمثل تطبيقاً عملياً للنهي عن الإسراف والتبذير في جميع الأديان.

د– **الهدف (١٣) العمل المناخي:**

يسعى هذا الهدف إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره على الكوكب[٣]. ويرتبط هذا الهدف من منظور ديني مقارن كونه يمثل بوصلة التجسير العملي المعاصر لواجب منع الفساد في البر والبحر الذي تنص عليه بعض النصوص الدينية.

هـ- **الهدف ١٤: الحياة تحت الماء**

والغاية من هذا الهدف حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها بشكل مستدام، **و**يهدف إلى منع التلوث البحري بجميع أنواعه، وحماية النظم الإيكولوجية البحرية والساحلية، وتنظيم الصيد الجائر وإنهاء الصيد غير القانوني، والحفاظ على ١٠٪ على الأقل من المناطق الساحلية والبحرية بحلول عام ٢٠٢٠، وزيادة الفوائد الاقتصادية للدول الجزرية الصغيرة النامية من الاستخدام المستدام للموارد البحرية، كون المحيطات تغطي أكثر من ٧٠٪ من سطح الأرض، وتوفر الغذاء وسبل العيش لمليارات البشر، وتنظم المناخ العالمي[٤]، ويرتبط هذا الهدف ارتباطا دينيا يتوافق مع النهي العام عن الإفساد في الماء وعلى اليابسة.

و- **الهدف (١٥) الحياة في البر:**

يختص هذا الهدف بـ حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام[٥]. يمكن قراءة هذا الهدف كترجمة معاصرة لمهمة عمارة الأرض الإسلامية المستمدة من قوله تعالى: هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا[٦] . وفي الكتاب المقدس، يتجسد هذا الهدف في تطبيق روح سَنة السبت التي تحترم حقوق الأرض في الراحة والتجدد[٧]، وفي المشاركة العملية لـ تحرير الخليقة من الفساد وفق الرؤية التي يطورها العهد الجديد.

ثالثاً: أهمية الأهداف البيئية: يعود التركيز على الأهداف البيئية في أجندة ٢٠٣٠ إلى سببين محوريين:

الأول: الطبيعة الوجودية المزدوجة للأزمة: فقد أثبتت الدراسات أن التغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي لم يعودا مشكلتين تقنيتين أو بيئيتين فحسب، بل هما تهديدان وجوديان للنظم الداعمة للحياة على الأرض، ومضاعفان للظلم وعدم المساواة، مما يجعل منهما قضايا عدالة اجتماعية بالدرجة الأولى.

والثاني: الإخفاق البنيوي في النموذج الحلولي السابق: فقد كشفت عقود من المحاولات التقنية والسياسية المجزأة عن فجوة تنفيذية عميقة بين الالتزامات الرسمية والتغيير الفعلي على الأرض. هذه الفجوة تنبع أساساً من غياب الدافع الأخلاقي الجوهري والالتزام الوجودي الشخصي، والاعتماد المفرط على حلول سلطوية بشرية تفتقر إلى الجذور الدينية والروحية والثقافية في نسيج المجتمعات المحلية.

رابعاً: دور التراث الديني في تحقيق الأهداف البيئية:

رغم شمولية أهداف التنمية المستدامة ووضوح مؤشراتها التقنية، فإنها تواجه تحدياً جوهرياً يتمثل في ضعف التحفيز الداخلي والالتزام العميق على مستوى الأفراد والمجتمعات. هنا يبرز الدور الحاسم والحيوي للمنظور الديني عبر مفهوم **الاستخلاف** الذي يقدم حلاً استراتيجيا ومن جوانب عده من أهمها:

- **شرعية أخلاقية متجذرة:** فيحول الأهداف من مجرد التزامات سياسية وقانونية إلى فرائض دينية وواجبات وجودية تستمد سلطتها من العقد مع الخالق لا من العقد الاجتماعي بين البشر فحسب.
- **دافع عميق للعمل:** يستمد قوته الدافعة من الإيمان بالمساءلة الأخروية، والمحبة الإلهية، والعدالة الكونية، لا من المصلحة المادية الظرفية.
- **تراث تشريعي قابل للتجديد:** يقدم نماذج عملية مجربة من التراث الديني قابلة للتطوير المعاصر، كالوقف البيئي الإسلامي، والسنة السبتية اليهودية، والخدمة البيئية المسيحية، مما يوفر جسراً تاريخياً بين القيم الدينية والممارسات المعاصرة [٨].

المبحث الأول: مفهوم الاستخلاف كرؤية كونية حاكمة

لا يقتصر مفهوم الاستخلاف في هذا البحث على دلالته الاصطلاحية الضيقة، بل يتجاوزها ليؤسس نموذجاً كونياً متكاملاً يرسم طبيعة العلاقة الثلاثية الجوهرية بين الخالق والإنسان والطبيعة. فالاستخلاف ليس مجرد مبدأ أخلاقي، بل رؤية وجودية كلية تحدد هوية الإنسان وغايته ومسؤوليته ضمن النظام الكوني.

المطلب الأول: تعريف الاستخلاف في الديانات الثلاث

أولاً: التعريف اللغوي

يستند مصطلح الاستخلاف إلى الجذر الثلاثي (خ-ل-ف) الحامل لدلالتي التتابع الزمني والقيام بالمقام. يقول ابن منظور في لسان العرب: الخليفة: الذي يخلف من كان قبله، أي يقوم مقامه في النيابة عنه[9]. وهذا التحليل يشير إلى أن جوهر المصطلح هو النيابة والتمثيل، لا مجرد التعاقب الزمني المجرد.

ثانياً: الاستخلاف في الفكر الإسلامي

يحمل الاستخلاف في الفكر الإسلامي دلالة وجودية عميقة، فهو بمثابة تفويض إلهي ونيابة مقدسة عن الله تعالى، ويوضح ذلك الإمام الفخر الرازي عند تفسيره لآية الاستخلاف معرفاً الخليفة بأنه: النائب عن الغير في القيام بمصالحه(١٠). هذا التعريف يضع الإنسان في موقع المسؤولية المفوضة لا الملكية، فهو ليس سيداً مطلقاً على الأرض، بل نائب مؤتمن مسؤول عن رعايتها وإصلاحها، وهو تفويض يتجذر في مفهوم الميثاق الإلهي(١١). وحاصل الأمر: إذا ما أعمل المرء قواعد القرآن في وراثة الأرض والاستخلاف فيها، كحقيقة دينية راسخة...فسيكون له الدور الفعال في حمايتها واستدامة ثرواتها(١٢).

ثالثاً: الاستخلاف في الفكر اليهودي

يأتي الاستخلاف في الفكر اليهودي بمعنى العهد والشراكة في الخلق، حيث يُعد العهد الإطار التأسيسي الذي يرسم علاقة الله بالشعب. فالعهد مع إبراهيم في (تكوين: ١٧) والعهد مع موسى في (خروج: ١٩-٢٤) مثالان على ربط النيابة بالالتزام ببنود واضحة. ويتجلى هذا أيضاً في فكرة الشراكة في الخلق وإصلاح العالم، فالله بدأ الخلق، وأكمل الإنسان مهمته عبر العمل والحفاظ على الممتلكات، كما في الفقرة الآتية: ((وأخذ الرب الإله آدم وأسكنه في جنة عدن ليفلحها ويحرسها)) (تكوين ٢: ١٥)وتجدر الإشارة إلى أن الفكر اليهودي ليس كتلة واحدة متجانسة في هذا الشأن، فثمة فارق جوهري بين التطبيق الأرثوذكسي الصارم لمبدأ بال تشحيت בל-תשחית المقابل للعبارة وهو مفهوم تلمودي مقابل للعبارة "לא-תשחית" LO-Tshhet بمعنى: لا تُتْلف، لا تُدَمِر(١٣)، كما في الفقرة التوراتية الآتية: ((وإذا طال حصاركم لمدينة ما وأنتم تحاصرونها لتفتحوها فلا تتلفوا شجرها بالفؤوس لأنكم منه ستأكلون...)) التثنية ٢٠ : ١٩-٢٠ الذي يعدّه فريضة دينية ملزمة بحسب بعض الحكماء ولا يقتصر على الأشجار المثمرة وقت الحرب فقط وإنما يُعد منهجاً دائماً(١٤)، أو أنه وصية دينية شاملة تهدف إلى النهي عن التدمير غير المبَرر والإسراف في الاستهلاك للموارد، وبين التفسيرات الإصلاحية والمحافظة التي تنظر إليه كتوجيه أخلاقي قابل للتكيف مع متطلبات العصر. كما أن التيار الصهيوني العلماني أعطى في مراحل تأسيسية الأولوية لإعمار الأرض بمفهومه التنموي المادي على حساب اعتباراتها البيئية. هذا التنوع الداخلي يُغني الصورة ويمنع الوقوع في تبسيط مُخلّ(١٥)؛ وبالتالي فإن هذا المبدأ نشأن استناداً إلى النص التوراتي المذكور آنفاً والذي ورد بالأساس ليحدد آداب الحرب ثم وسعه الحاخامات ليشمل نواحي الحياة اليومية، فإن كان هذا المبدأ يُعمل به في الحرب فمن باب أولى أن يعمل به في أوقات السلم.ومنه وضع "موسى بن ميمون" الفيلسوف والقانوني والمفسر اليهودي الشهير تعاليماً وتوصيات تمنع اليهودي من إتلاف الأواني أو تمزيق الثياب أو هدم البناء أو إتلاف عين ماء، ليشمل بعد ذلك عدم إهدار الطاقة وترشيد استهلاك المياه والطعام وغيرها، ما يسهم في الحفاظ الكوكب والحيلولة دون تدهوره حياة الإنسان١٦.لكن لو اطعنا على النص الذي ذكرت فيه لفظ "לא-תשחית" (لا تتلفوا) نجد الفقرة التوراتية تمنع إتلاف الأشجار المثمرة فقط وتستبيح إبادة البشر والشجر غير المثمر وغيرها، كما ورد في الفقرة الآتية: ((وأما مدن هؤلاء الأمم التي يعطيها لكم الرب إلهكم مُلكاً. فلا تبقوا أحداً منها حياً)) التثنية ٢٠ : ١٦ ((أما الشجر الذي لا يؤكل ثمره فاتلفوه واقطعوه)) التثنية ٢٠ : ٢٠؛ وهنا يطرح تساؤل ما قيمة الدلالة التي يعطيها هذا اللفظ وقد اقترن بإبادة البشر وباقي الكائنات واستأصالهم للاستيلاء على بلادهم، أم أن الاستبقاء على الأشجار المثمرة ليقتات عليها الغازي القاتل تعطي دلالة عمارة الأرض واستدامتها؟؟؟

رابعاً: الاستخلاف في الفكر المسيحي

يأتي مفهوم الاستخلاف في الفكر المسيحي بمعنى الوصاية والوكالة على الخليقة، فالوصي هو الشخص الذي يدير ممتلكات سيده نيابة عنه، وهو ليس مالكاً بل مسؤول. ويؤكد البابا فرنسيس ذلك بقوله: نحن لسنا مالكين أو سادة، بل وكلاء. هذا يعني أننا مسؤولون عما خلقه الله، وأننا ندير أعماله من أجل الأجيال القادمة (١٧).

المبحث الثاني: أسس وتجليات مفهوم الاستخلاف في النصوص المقدسة

المطلب الأول: الاستخلاف في الخطاب القرآني

يمثل الخطاب القرآني المصدر الأول والأوثق لمفهوم الاستخلاف في الإسلام، فقد وردت نصوص متعددة تؤسس لهذا المفهوم وتوضح أبعاده المختلفة. وقد جاءت هذه النصوص بصياغات متنوعة، تتراوح بين النصوص التأسيسية التي تحدد معنى الخلافة وطبيعتها، وبين النصوص التي تربط الاستخلاف بالعمل والابتلاء والتمكين والإرث، وسيتناول هذا المطلب تحليل أبرز هذه النصوص، مع التركيز على دلالاتها اللغوية والمقاصدية التي تؤسس للمسؤولية البيئية وهي:

أولاً: دلالة الإنسان كخليفة الله في الأرض: تشكل الآية الكريمة من سورة البقرة النص التأسيسي المركزي لمفهوم الاستخلاف في القرآن، فقد روى المفسرون أن الله تعالى أخبر الملائكة بإرادته جعل آدم خليفة في الأرض، فقال عز وجل: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}(١٨). وقد تلا هذه الآية

آيات أخرى تؤكد المعنى ذاته وتوسعه، من أبرزها قوله تعالى في سورة الأنعام: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ}[١٩]. وإذا تأملنا هذه النصوص في ضوء ما ذكره المفسرون، نجد أنها تحمل ثلاث دلالات محورية تتصل مباشرة بمسؤولية الإنسان عن الأرض والبيئة.

ثانياً: دلالة الجعل الإلهي: لعل من أدق ما في هذه الآيات اختيار لفظ جاعل بدلاً من خالق، وقد أفرد علماء القرآن لهذا الفرق مبحثاً خاصاً، فقد ذكر الزركشي في البرهان في علوم القرآن أن الخلق يكون عن عدم سابق، حيث لا يتقدم عليه مادة ولا سبب محسوس، أما الجعل فيتوقف على موجود مغاير للمجعول، يكون منه المجعول أو عنه، كالمادة والسبب [٢٠]ولما كان الله قد خلق آدم قبل أن يجعله خليفة، فقد عبّر عن هذه المرحلة الثانية بلفظ جاعل ليدل على أن الاستخلاف أمر زائد على مجرد الخلق، وهو تكليف وإعداد وتمكين للإنسان ليقوم بمهمة عظيمة؛ وقد أشار الطبري في جامع البيان إلى أن معنى الجعل في الآية هو التصيير والتولية، لا مجرد الخلق، لأن آدم كان مخلوقاً قبل أن يُجعل خليفة [٢١]، كما أن للفعل (جَعَلَ) ميزة (فَعَلَ) إذ إن جعل الشيء يكون بإحداث غيره فيه، كجعل الطين خزفاً، أما فعل الشيء هو في إحداثه فقط[٢٢].

ثالثاً: دلالة الخليفة كنيابة: المفسرون متفقون على أن معنى الخليفة في هذه الآية هو النائب أو من يقوم مقام غيره، فقد ذكر الطاهر ابن عاشور أن الخليفة: "في الأصل الذي يخلف غيره أو يكون بدلا عنه في عمل يعمله، فهو فعيل بمعنى فاعل والتاء فيه للمبالغة في الوصف كالعلامة، والمراد من الخليفة هنا المجازي وهو الذي يتولى عملا يريده المستخلف مثل الوكيل والوصي، أي جاعل في الأرض مدبرا يعمل ما نريده في الأرض فهو من باب الاستعارة أو المجاز المرسل" [٢٣]. وذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن أن الخليفة هو من يخلف غيره في القيام بالأمر، وأن آدم خليفة الله في أرضه يحكم فيها بأمره [٢٤]. وقد اختلفوا فيمن يخلفه الإنسان، فقيل: هو خليفة عن الله في الأرض يحكم بأمره، وقيل: هو خليفة عن الملائكة الذين كانوا يسكنون الأرض، وقيل: هو خليفة عن الجن الذين أفسدوا فيها. ولكن الذي يجمع هذه الأقوال أن الإنسان نائب وليس مالكاً، فهو يقوم مقام غيره في رعاية الأرض وإصلاحها، وما ذهب إليه كثير من العلماء أن المقصود بالخليفة هم ذرية آدم[٢٥].

رابعاً: دلالة الحوار مع الملائكة: استفسار الملائكة عن حكمة جعل الإنسان خليفة في الأرض يبرز جانبا مهماً في مفهوم الاستخلاف. فقد ذكر الطبري أن الملائكة قالت ما قالت استرشاداً عن الحكمة في ذلك، لا اعتراضاً على ربها [٢٦]. وقد بين ابن كثير في تفسير القرآن العظيم أن سؤال الملائكة كان استكشافاً عن الحكمة، لا حسداً ولا اعتراضاً [٢٧]. وقد جاء جواب الله لهم: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وهو إشارة إلى أن في الإنسان استعدادات كامنة لم تعلمها الملائكة، من قدرة على التوبة والرجوع إلى الله، ومن استعداد لحمل الأمانة الثقيلة التي لم تستطع السماوات والأرض حملها، كما سيأتي في سورة الأحزاب. وهذا الحوار يبين أن الخلافة ليست مجرد تشريف، بل هي اختبار وابتلاء، وأن ما في الحكم والمصالح من خلق الإنسان ما لا تعلمه الملائكة ويأتِ قوله تعالى: سمحهُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡسجى هود : ٦١ بمعنى: جعلكم عماراً لها تُعَمِرونها وتَشْتَغِلونها[٢٨] أو بمعنى أقدركم ومكنكم على عمارتها وأمركم بها[٢٩]، لتَتَرجم إرادة الله تعالى في استخلاف الإنسان على الأرض والغاية من هذا الاستخلاف وهو عمارة الأرض بإقامة عدله تعالى عليها، بل وعُزِز ذلك بالنهي عن إفسادها كما في قوله تعالى: سمحوَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاسجى الأعراف : ٥٦. وجاء وفي مسند أحمد من حديث ثوبان أنه صلى الله عليه وسلم قال: [من قتل صغيراً أو كبيراً أو أحرق نخلا أو قطع شجرة مثمرة... لم يرجع كفافا]. بل نهى عليه الصلاة والسلام عن إيذاء الحيوانات في قوله في المرأة التي عُذِبَت في هرة: [دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض][٣٠]. ولم تستثنِ الشريعة الإسلامية أي سبيل للحفاظ على البيئة وما يتعلق بها من إحياء للأرض إلا وكان هنالك أمر ونهي يقيمان أركانها؛ فعلى سبيل المثال: ما جاء في الحفاظ على الماء وترشيد استهلاكه، يُعد الإسراف في استهلاك الماء، حتى في أرض كثيرة المياه، ذنباً منبوذاً. والسنة النبوية تضع حداً لهذا الإسراف في أبسط العبادات، ففي الحديث الصحيح الذي رواه ابن ماجه، أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص الإسراف في الوضوء قائلاً: نعم، ولو كنت على نهر جارٍ[٣١]. وهذا يجعل الحفاظ على الماء واجباً مطلقاً، لا يرتبط بالندرة بل بالأصل.هذه الدلالات تتكامل لتشكل الأساس النظري للمسؤولية البيئية في الإسلام؛ فمن جهة، الإنسان مكلف بأمر الله ومجعول في منصب الخلافة، ومن جهة أخرى هو نائب مؤتمن وليس مالكاً مطلقاً، ومن جهة ثالثة هو مختبر ومبتلى في كيفية تصرفه بما استؤمن عليه، وهذا كله يضع حماية البيئة وعمارتها في صميم التكليف الإلهي، ويجعلها مسؤولية دينية قبل أن تكون ضرورة مادية.

المطلب الثاني: الاستخلاف في الكتاب المقدس

أولاً: الاستخلاف في العهد القديم:

تتجلى مسارات الاستخلاف في العهد القديم الى عدة مفاهيم منها:

١-السيادة والخدمة.

يقدم سفر التكوين نصين متكاملين يحددان طبيعة العلاقة بين الإنسان والخليقة. النص الأول، وهو نص السيادة، جاء في الإصحاح الأول: وَلْيَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ [٣٢]. والكلمة العبرية المستخدمة هنا هي רָדָה (رادا)، والتي تحمل معنى التسلط أو الحكم. أما النص الثاني، وهو نص الخدمة، فجاء في الإصحاح الثاني: لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا [٣٣]، وكلمتا עָבַד (عاباد) ونִשְׁמַר (شامار) تحملان معنى الخدمة والحرص والرعاية.ويرى كريستوفر رايت في تفسيره لهذين النصين أنهما ليسا متناقضين بل متكاملين، فالسيادة البشرية في التكوين ١ هي سيادة نائبة تمارس باسم الله وتحت سلطانه، وبالتالي يجب أن تعكس طبيعة الله نفسه، وهي طبيعة الرعاية والحكمة والحب. وقد أوضح رايت في كتابه "مهمة الله" أن الفهم الصحيح للسيادة يقتضي أن تكون على صورة الله الذي يهتم بخلقه ويرعاه، لا على صورة الملوك المستبدين الذين يستغلون رعاياهم [٣٤]. أما النص الثاني فيضع الحدود العملية لهذه السيادة، فالإنسان هو بستاني أمين للجنة، مكلف بعملها وحمايتها، لا مستغلاً لها.وقد ذكر جون ماك أرثر في تفسيره للكتاب المقدس وللعبارة التي تعطي للإنسان معنى التسلط والإخضاع للأرض في سفر التكوين ١ : ٢٨: بأنها عبارة تمنح للإنسان تشريفاً بأنه سيكون مثل الله وتبرز علاقته المميزة بالخليقة، وأن الإنسان سيكون ممثلاً لله في تسلطه على الخلق، وترفع مقامه فوق سائر المخلوقات، وأن له أن ينظم إنتاج الأرض وتكاثر سكانها بحيث تعطي الأرض غناها، لتتم مقاصد الرب[٣٥].

٢-العهد والميثاق كإطار عملي للاستخلاف

لم يقتصر مفهوم الاستخلاف في الفكر اليهودي على القصة التكوينية، بل تجسد في نظام قانوني واجتماعي متكامل، يرتكز على فكرة العهد الذي يربط الله بشعبه وبالأرض؛ وقد تناولت أسفار الشريعة هذا المفهوم بالتفصيل، فالأرض في هذا الإطار ليست ملكية مطلقة، بل هي ميراث مشروط بالوفاء بشروط العهد، يقول سفر التكوين: ((فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مِيثَاقًا مَعَ أَبْرَامَ)) [٣٦]، وهذا الإطار العهدي يجعل الأرض أمانة، فالشعب ليس مالكاً، بل هو غريب ونزيل عند الله، كما جاء في سفر اللاويين: ((وَالأَرْضُ لاَ تُبَاعُ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ لِي الأَرْضَ. وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عِنْدِي))[٣٧].ويربط سفر التثنية بين السلوك وحالة الأرض من خلال نظام البركات واللعنات، فالوفاء بالعهد يؤدي إلى بركات بيئية تشمل المطر في موسمه وخصوبة الأرض، بينما خرق العهد يؤدي إلى لعنات تتخذ شكل كوارث بيئية، كما في قوله: ((تَكُونُ ثَمَرَةُ أَرْضِكَ مَلْعُونَةً... وَتَكُونُ سَمَاؤُكَ الَّتِي فَوْقَ رَأْسِكَ نُحَاسًا، وَالأَرْضُ الَّتِي تَحْتَكَ حَدِيدًا)) [٣٨]، وهذا النظام العهدي الذي يربط بين السلوك البشري وحالة الأرض يمثل سابقة فريدة في التاريخ الديني، حيث يجعل من الحفاظ على التوازن البيئي مسؤولية دينية مباشرة، ويعتبر التدهور البيئي نتيجة طبيعية لخرق العهد وليس مجرد ظاهرة طبيعية محايدة.

٣-الشريعة كتجسيد عملي لمسؤولية العهد

من هذا الإطار العهدي انبثقت تشريعات عملية رائدة في مجال الاستدامة هي:

أ. **سنة السبت:** وهي أن تترك الأرض لتسترح كل سبع سنوات، مما يسمح بتجديد خصوبتها ويمنع استنزافها. جاء في سفر اللاويين: ((وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تَكُونُ سَبْتُ رَاحَةٍ لِلأَرْضِ... لِكَيْ يَأْكُلَ فُقَرَاءُ شَعْبِكَ)) [٣٩]، وهذا النص يربط بين الاستدامة البيئية والعدالة الاجتماعية، إذ أن ترك الأرض للفقراء يعكس مفهوماً متقدماً للعدالة البيئية.

ب. مبدأ ال تاشحيت AL–Tshhet: وهو مبدأ تلمودي يعني حرفياً لا تُهدر، وقد استمد من أمر توراتي بعدم قطع أشجار العدو المحاصرة في الحرب، كما في سفر التثنية: ((إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً... فَلاَ تُخْرِبْ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ، لأَنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ، فَلاَ تَقْطَعْهُ)) [٤٠]. ثم وسع الحاخامات هذا المبدأ ليشمل كل هدر غير ضروري للموارد، فقال الحاخام شيشت في التلمود البابلي: أي شخص يكسر أوعيته بسبب غضبه، أو يهدر أمواله، يُعتبر في نظر الشريعة كعابد للأصنام [٤١]. ووسعه موسى بن ميمون في كتابه مشنه توراه ليشمل تدمير الأوعية والملابس والأبنية، فقال: لا يقتصر الأمر على من يقطع أشجار الفاكهة، بل يمتد النهي ليشمل أي شخص يُدمر أوعية الطعام، أو يُمزق ملابسه، أو يهدم مبنى، أو يُوقف نبع ماء، أو يُهدر الطعام بطريقة غير لائقة [٤٢]. وقد امتد تطبيق هذا المبدأ في الفكر اليهودي المعاصر ليشمل قضايا بيئية عديدة، كترشيد استهلاك الطاقة، ومنع التلوث، والحفاظ على الموارد الطبيعية، مما يجعله إطاراً أخلاقياً متكاملاً للاستدامة البيئية.كما يحتل الماء مكانة مركزية في الشريعة اليهودية "الهالاخاه"، فشرائع الطهارة في سفر اللاويين (٨) لا يمكن تطبيقها إلا بماء نقي، مما يجعل نظافته شرطاً لممارسة الحياة الدينية "والميكفاه"، أو حمام الطقوس التطهيرية، يجسد الماء كوسيلة للولادة الروحية من جديد. كما أن البركات اليومية فيها شكرٌ لله على خلق ينابيع المياه (٩)، مما يؤكد قيمته كهدية إلهية مستمرة.

ت.مبدأ "تسعار بعالي حاييم"، צער בעלי חיים أي منع إلحاق ألم بالحيوانات، هو قاعدة أخلاقية ملزمة، تعتمد تعاليم عدة اتجاه الحيوانات منها (حظر القسو اتجاه الحيوان، إغاثة الحيوان المحتاج للمساعدة، منح الحيوان راحة في حال كونه مسخر للعمل، الاعتبار قبل المنفعة أي إن لم يكن هنالك نفع حقيقي يتحقق من وراء ذبح الحيوان فلا يجوز ذبحه) وتفصيل شروط الذبح الشرعي "شحيطة" يهدف إلى تقليل ألم الحيوان إلى أدنى حد ممكن. والتلمود يحض على الرفق بالحيوانات، حتى أنه يمنع شراء حيوان إذا كان سيئ المعاملة٤٣.

ثانياً: مفهوم الاستخلاف في العهد الجديد

يقدم العهد الجديد نقلة نوعية في مفهوم الاستخلاف، محولاً إياه من مجرد وكالة ضمن عهد قومي إلى خدمة ومشاركة ضمن قصة فداء كونية؛ ففي الفكر المسيحي، لم تعد المسؤولية عن الأرض مجرد واجب قانوني، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من هوية المسيحي ورسالته، وتشارك في عمل المسيح الفدائي الشامل، ومن هذه الرؤى:

١- المسيح رأس الخليقة

جاء هذا الوصف واضحاً في رسالة بولس إلى أهل كولوسي: ((فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ... وَلِيُصْلِحَ بِهِ الْكُلَّ... عَامِلاً السَّلاَمَ بِدَمِ صَلِيبِهِ))[٤٤]. ويرى اللاهوتي ن. ت. رايت أن الكنيسة مدعوة لتكون مقدمة أو نموذجاً أولياً للخليقة الجديدة، فيقول في كتابه مهمة الله: مهمة الكنيسة هي أن تعيش الآن كما لو كانت سماء جديدة وأرضاً جديدة قد بدأت تتجلى، وهذا يتضمن كيفية تعاملنا مع المادة والطبيعة [٤٥]، هذا الفهم يجعل من العناية بالبيئة جزءاً من رسالة الكنيسة الأساسية، وليس مجرد نشاط جانبي.

٢- أنين الخليقة والمشاركة في التحرير

يقدم بولس في رسالته إلى أهل رومية واحدة من أقوى الصور البيئية في الكتاب المقدس: ((فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُتَحَرَّرُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ... نَعْلَمُ أَنَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَئِنُّ الآنَ))[٤٦]، فهذا الأنين ليس مجرد شكوى، بل هو ألم مخاض ينتظر الولادة الجديدة. فالمسيحي ليس مجرد مدير سلبي، بل هو شريك مع الله في عملية التحرير هذه، كما قال بولس: ((لأَنَّنَا عُمَالَةُ اللهِ. أَنْتُمْ فِلاَحَةُ اللهِ، بِنَاءُ اللهِ)) [٤٧]، كما تبرز العناية الإلهية حتى مع الحيوانات كما في قول يسوع: أما تبيعون عصفورين بفلس؟ ولا واحد منهما يقع على الأرض بدون إرادة أبيكم[٤٨]. هذا يعني أن كل كائن حي تحت رعاية الله، والاعتداء عليه اعتداء على مشيئته. ولا يستثنى الماء من الاهتمام في المسيحية فهو أقدس الرموز المسيحية. فَسِرُ المعمودية ليس مجرد تنظيف، بل هو الماء الذي به يموت الإنسان عن الخطيئة ويولد من جديد للمسيح[٤٩]، وفي إنجيل يوحنا، يقدم يسوع نفسه كمصدر الماء الحي للسامرية [٥٠]، رابطاً بين العطش الجسدي والروحي، هذا التقديس للماء يجعل تلويثه فعلاً له أبعاد رمزية وروحية عميقة.وهذا يعني أن العمل البيئي في الفكر المسيحي ليس مجرد حماية للطبيعة، بل هو مشاركة في عمل الله الفدائي للخليقة كلها.مما سبق يتجلى مفهوم المسؤولية في الخطاب الكتابي عبر مسار تطوري واضح. يبدأ في العهد القديم كنموذج عهدي تشريعي، يرتكز على فكرة الأرض كأمانة إلهية مقيدة بشريعة الله، تتجلى في الثنائية التأسيسية بين السيادة والخدمة، وفي نظام العهد والميثاق، وفي تشريعات عملية كسنة السبت ومبدأ (بال تاشحيت)، ثم يتحول في العهد الجديد إلى نموذج فدائي شمولي، يربط حماية الخليقة بقلب الإيمان المسيحي، حيث تصبح الخدمة البيئية مشاركة فاعلة في عمل المسيح التحريري للخليقة كلها، ومع ذلك يظل هذا المفهوم خاضعاً لتفسيرات متنوعة ضمن التيارات المسيحية المعاصرة، مما يثري الحوار ولكنه يتطلب تحديداً دقيقاً عند التطبيق، وهذه الرؤية المتكاملة – التي تجمع بين البعد التشريعي في العهد القديم والبعد الفدائي في العهد الجديد – ستكون مادة أساسية للتحليل المقارن مع الرؤية القرآنية في المبحث التالي.

المبحث الثالث: التحليل المقارن: الركائز المشتركة والاختلافات المنهجية

بعد أن استعرضنا في المباحث السابقة مفهوم الاستخلاف في النصوص المقدسة، وتتبع تجلياته في القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد، مع تقديم نماذج تطبيقية من الشرائع الثلاث، يحين الآن موقف التحليل المقارن. فلا يهدف هذا المبحث إلى المفاضلة بين الأديان، بل إلى الكشف عن الأرضية الأخلاقية المشتركة التي تجمعها، مع الاعتراف بالفروق اللاهوتية الدقيقة التي تثري الحوار وتفتح آفاقاً للتعاون.

المطلب الأول: الركائز المشتركة

على الرغم من اختلاف المصادر والمنطلقات التاريخية، يكشف التحليل المقارن لمفهوم المسؤولية عن الخليقة في القرآن الكريم والكتاب المقدس عن تقارب أخلاقي وروحي عميق، فجميع الشرائع الإبراهيمية تتفق على أربع ركائز أساسية تشكل أساساً متيناً للعمل البيئي المشترك وهي:

أولاً: مصدر السلطة الإلهية ورفض الملكية المطلقة:

يجرد القرآن الكريم والكتاب المقدس الإنسان من أي سلطة مطلقة على الطبيعة؛ ففي الإسلام، الإنسان خليفة ونائب عن الله، وليس مالكاً حقيقياً، بدليل قوله تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}[٥١]. وفي الكتاب المقدس، تُفهم السيادة الممنوحة للإنسان في سفر التكوين (١: ٢٨) ((فَخَلَق الله الإنْسانَ على صورَتِه)) وفي إطار كونه مخلوقاً على صورة الله، مما يجعله وكيلاً أميناً لا سيداً متغطرساً فالأرض وما عليها ملك لله كما ورد ذلك ((لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا))[٥٢]. وكذلك جاء في العهد الجديد: ((لأَنَّ "لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا))[٥٣] فالسلطة في الديانات الثلاث هي سلطة مفوضة ومقيدة بالمسؤولية أمام الله.

ثانياً: القيمة الجوهرية للخليقة:

ترفض النصوص المقدسة اختزال الطبيعة إلى مجرد مادة خام للاستغلال. ففي القرآن، تسبح عناصر الكون بحمد الله، مما يمنحها قيمة وجودية مستقلة قال تعالى: {وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ}[٥٤]، وفي الكتاب المقدس، الخليقة هي عمل الله الصالح (تكوين ١)، وقد خلق الرب الإنسان كصورته ليجسد بصمة خالقه على الأرض ويعلن مجده (مزمور ١٩) ، مما يستوجب احتراماً للأرض يتجاوز منفعتها للإنسان.

ثالثاً: الربط العضوي بين العدالة الاجتماعية والبيئية:

لا يمكن فصل الفساد البيئي عن الظلم الاجتماعي في رؤية الأديان الثلاثة، فالقرآن يربط بشكل مباشر بين أفعال البشر الظالمة والتدهور البيئي قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ}[٥٥]. وفي الكتاب المقدس، يوبخ الأنبياء شعوبهم على إقامة الشعائر الدينية مع ظلم الفقراء، فيرتبط ذلك بخراب الأرض جاء في سفر هوشع: ((لأَنَّهُ لاَ أَمَانَةَ وَلاَ رَحْمَةَ... لِذلِكَ تَنُوحُ الأَرْضُ)) (هوشع ٤: ١-٣). فالعدالة للإنسان والعدالة للأرض وجهان لعملة واحدة.

رابعاً: البعد الأخروي والمساءلة كدافع أخلاقي:

يشكل الإيمان باليوم الآخر والمساءلة دافعاً أخلاقياً قوياً مستقلاً عن الضغوط الدنيوية. ففي الإسلام، سيُسأل الإنسان عن الأمانة التي حملها، ومنها استخلافه في الأرض قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}[٥٦].فالأمانة هي التكاليف الشرعية، ومنها الحفاظ على البيئة وعدم الإفساد فيها، وبقبول الإنسان هذه الأمانة، أصبح مسؤولاً عن تسخير الموارد الطبيعية بالعدل والاستدامة، وعدم التعدي عليها. وهو ما يُلغي فكرة التملك المطلق للطبيعة، ويُؤسس لمبدأ الاستخلاف والمسؤولية البيئية.

وفي العهد القديم جاء في سفر التكوين (٢: ١٥): (وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا) فالفعلان يعمل ويحفظ يعنيان أن الإنسان ليس مجرد مستهلك، بل حارس مكلف بالعناية بالأرض.أما في العهد الجديد فقد جاء في رؤيا يوحنا: (وَغَضِبَتِ ٱلْأُمَمُ، وَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ ٱلْأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِيُجَازَى عَبِيدُكَ ٱلْأَنْبِيَاءُ وَٱلْقِدِّيسُونَ وَٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ ٱسْمَكَ، ٱلصِّغَارَ وَٱلْكِبَارَ، وَلِيُفْسِدَ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ ٱلْأَرْضَ) [٥٧] هذه الآية من سفر الرؤيا تصور مشهد يوم القيامة (الدينونة النهائية)، وفيه وعد إلهي صريح بإفساد أو هلاك الذين يمارسون الإفساد في الأرض.

إذن، العلاقة بين الإفساد البيئي والآخرة حسب هذا النص يتمثل بالأمور الآتية:

١. الإفساد البيئي ليس خطأ اجتماعياً فقط، بل هو سلوك يُحاسَب عليه الإنسان أمام الله في اليوم الأخير.

٢. هناك جزاء خاص محدد بمُفسدي الأرض، وهذا يشمل التدمير المادي للطبيعة (تلويث، إبادة أنواع، استنزاف موارد.(

٣. هذا يتوافق مع مبدأ الوكالة (الأمانة) الذي سبق ذكره في كولوسي ١: فمن يخون الأمانة بإفساد ما ليس ملكه، يُجازى على خيانته.

كما برز حديثا فهما لاهوتيا عميقا للبيئة تبناه تيار علم البيئة الخلقي بقوة، والذي تشكل الكنيسة الكاثوليكية صوته العالمي في وثيقة البابا فرنسيس من أجل بيتنا المشترك الصادرة عام ٢٠١٥. يرى هذا التيار أن حماية البيئة هي استجابة ضرورية للإنجيل، وأنها لا يمكن فصلها عن الدفاع عن الفقراء والعدالة الاجتماعية، كما ورد في الفقرة ٤٩ من الوثيقة التي تؤكد أن البيئة والفقراء هما وجهان لعملة واحدة [٥٨].وإلى جانب وثيقة Laudato Si'، ثمة ثروة لاهوتية بيئية مسيحية تستحق الاستحضار. فاللاهوتي الألماني يورغن مولتمان في كتابه لاهوت الخليقة (١٩٨٥) يرى أن الله ليس خارج الكون بل حاضر فيه روحياً، مما يمنح الطبيعة قداسةً وجودية تجعل الاعتداء عليها اعتداءً على الحضور الإلهي[٥٩]. في المقابل، لا يزال هناك السيادة، خاصة في بعض دوائر الإنجيلية المحافظة، الذي يفهم النصوص التكوينية على أنها تمنح الإنسان حقاً مطلقاً في استغلال الموارد. هذا التباين، كما يشير ريتشارد باوكهام، يعكس فهماً مختلفاً للكتاب المقدس ولدور الإنسان في العالم، ويتطلب تحديداً دقيقاً عند التطبيق[٦٠]. ويضيف باوكهام أن الفهم الصحيح للنصوص الكتابية يقود إلى رؤية متوازنة تجمع بين الاعتراف بكرامة الإنسان ومسؤوليته تجاه الخليقة[٦١].

المطلب الثاني: الاختلافات المنهجية

إلى جانب الأرضية المشتركة، نجد ثمة فروق واختلافات منهجية دقيقة تفسر اختلاف التركيز والأسلوب بين القرآن الكريم والكتاب المقدس، ونجد هذا في:

أولاً: طبيعة العلاقة بين الإنسان والخليقة:

ففي الإسلام: خلافة وتكليف إلهي وأمانة ثقيلة. فالإنسان مكلف بعمارة الأرض ومنع الفساد فيها، وسيسأل الله عن أدائه، فالخليفة اسم لكل من انتقل إليه تدبير أهل الأرض والنظر في مصالحهم[٦٢]، إذا العلاقة مباشرة وقائمة على الطاعة والمساءلة، والسلطة محدودة بمقاصد الشريعة.

وفي اليهودية: نيابة عهدية مشروطة. الأرض ميراث إلهي، والبشر غرباء ونزلاء عند الله (لاويين ٢٥: ٢٣)، والنيابة مرتبطة بشروط العهد، وتتجسد في تشريعات مثل سنة السبت ومبدأ بال تاشحيت الذي يحرم الإتلاف والهدر.

أما في المسيحية: خدمة ووكالة. فالإنسان مدعو ليكون شريكاً مع الله في إدارة خلقه، رداً على النعمة الإلهية، ومبادراً بالحب لا بالخوف، لذلك يدعونا البابا فرنسيس إلى فهم أعمق لعلاقاتنا مع الله ومع بعضنا البعض ومع بقية الخليقة، ونعيش وفقاً لذلك. حيث يقول: "نحن مدعوون لتبني موقف القلب الذي يقترب من الحياة بانتباه هادئ) [٦٣].

ثانياً: البعد الفدائي والفارق اللاهوتي الأعمق:

هذا هو أبرز الفروق الجوهرية. ففي المسيحية، يكتسب الاستخلاف بعداً فريداً من خلال الكريستولوجيا (علم المسيح). فالمسيح هو آدم الثاني الذي يخلص ويفدي ليس البشر فقط، بل الخليقة كلها التي تئن تحت وطأة الفساد: ((فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُتَحَرَّرُ... نَعْلَمُ أَنَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَئِنُّ الآنَ)) [٦٤]. لذلك، فإن حماية البيئة في الفكر المسيحي المعاصر هي مشاركة في عمل الفداء المسيحي نفسه، وانتظار لتحرير الخليقة الكامل، كما تؤكد وثيقة البابا فرنسيس من أجل بيتنا المشترك[٦٥]. أما في الإسلام واليهودية، فالخلاص يتحقق عبر التوبة والعمل الصالح والالتزام المباشر بالتكليف الإلهي، دون وسيط تاريخي يشارك في فداء الخليقة.وخلاصة التحليل المقارن نجد أن هذه الفروق الدقيقة لا تفكك الأرضية المشتركة، بل تثري الحوار وتقدم نماذج متكاملة للعمل. فبينما يركز الإسلام على الإطار التعاقدي–التكليفي للمسؤولية (شرعية وقانونية)، وتقدم اليهودية النموذج العهدي–القانوني (طقوس وتشريعات)، تضيف المسيحية البعد الفدائي–المشاركي روحياً وأملاً (إسخاتولوجياً)[٦٦]. وهذا التكامل الثلاثي هو المطلوب لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة بروح من الوحدة والتعاون.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة البحثية التي استعرضت أصول مفهوم الاستخلاف في القرآن الكريم والكتاب المقدس، وتتبعت تطوره في الفكر اليهودي والمسيحي، وصولاً إلى تحليل مقارن كشف عن أرضية مشتركة قوية، نصل إلى نقطة الحسم: لقد أثبتت هذه الدراسة أن الأزمة البيئية ليست مجرد أزمة تقنية أو سياسية، بل هي في جوهرها أزمة روحية وفلسفية، نابعة من فجوة في فلسفة العلاقة بين الإنسان والكون، ومن تبني نموذج الهيمنة الذي حول الطبيعة إلى مجرد مورد للاستهلاك البشري.لقد كشف البحث أن الأديان الثلاثة، عند فهمها الصحيح، تقدم إطاراً أخلاقياً متكاملاً لمواجهة هذا التحدي، فالأزمة البيئية ليست مجرد فشل تقني، بل هي أزمة في فقه العلاقة بالخليقة، فبينما قدم الإسلام إطاراً تشريعياً دقيقاً لمفهوم الأمانة، وأسست اليهودية لذلك عبر العهد الشرطي، أضافت المسيحية بعداً وجودياً عميقاً من خلال المشاركة الفدائية في تجديد الكون، إن هذا التكامل الثلاثي يقدم لنا بوصلة متكاملة: الشرعية الإسلامية للعمل، والنموذج العملي اليهودي، والدافع الروحي المسيحي. معاً تشكل هذه العناصر الميثاق الإلهي الضائع الذي نحتاجه لإنقاذ كوكبنا.ورغم هذه الفروقات الدقيقة في الصياغة اللاهوتية، فإن التقارب الأخلاقي العميق يشكل قاسماً مشتركاً قوياً يمكن أن يكون أساساً لتحالف عالمي من أجل البيئة.

الاستنتاجات الرئيسية:

أولاً: توافق جوهري

تقدم الأديان السماوية الثلاثة أسساً متينة للمسؤولية البيئية، وتتفق على أن الإنسان هو حارس أمين على الخليقة، وليس مالكاً مطلقاً.

ثانياً: تنوع في التركيز

يتميز الإسلام بتفصيل تشريعي وقواعد فقهية واضحة تحول المسؤولية إلى واجبات محددة. بينما تركز اليهودية على الطقوس والشرائع العملية المرتبطة بالطبيعة. أما المسيحية فتؤكد على البعد الروحي والعلاقة الشخصية الحبية مع الخليقة ككل.

ثالثاً: مصدر مشترك للدافعية

نجد لدى جميع الأديان الدافع لحماية البيئة من خلال الإيمان بالله، واليوم الآخر، والمساءلة، والمحبة للخليقة.إن هذه الرؤى الدينية ليست مجرد أفكاراً مجردة، بل هي دعوة عملية لترجمة هذه المفاهيم إلى سياسات وممارسات ملموسة، لقد أظهر هذا البحث أن ترجمة هذه المفاهيم إلى واقع عملي ممكنة من خلال مجموعة من التطبيقات التي تشكل إطاراً متكاملاً لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة، والتي تتجسد في حماية الهواء والماء والتربة، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وكلها أمور تدخل في صميم عمارة الأرض ومنع الفساد فيها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الكتاب المقدس، ط. بيروت: جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، ١٩٩٣.

٢. التلمود البابلي، كيدوشين (د.ت). عبر الرابط: (talmud-bavli.com/talmud-seder/seder-nashim/kiddushin).

٣. ابن كثير، إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٥. أبو هلال العسكري: الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧،

٦. آرثر، جون ماك: تفسير الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، بيروت، ٢٠١٢.

٧. بابا فرنسيس (البابا فرانسيس). من أجل بيتنا المشترك .(Laudato Si') ترجمة مجموعة من الخبراء. الفاتيكان: دار المطبعة الفاتيكانية، ٢٠١٥.

٨. باوكهام، ريتشارد. الكتاب المقدس والبيئة: إعادة اكتشاف مجتمع الخليقة. ترجمة رنا نصار. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٩. بن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٩٩٨.

١٠. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٩٧،

١١. الرازي، فخر الدين. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٢. رايت، كريستوفر. مهمة الله: فك شفرة السرد الكتابي العظيم. ترجمة ماهر إسماعيل. القاهرة: دار كلمة، ٢٠١٨.

١٣. الزحيلي، محمد. الفقه الإسلامي وأدلته. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥.

١٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.

١٥. السرطاوي، خليل. البيئة في الفكر الإسلامي: دراسة تحليلية. عمّان: دار البشير، ١٩٩٧.

١٦. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات في أصول الشريعة. تحقيق: عبد الله دراز. بيروت: دار المعرفة. (٤/ ١٩٤-١٩٥، ٢٦٤).

١٧. الطبري، أبو جعفر. جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ.

١٨. القرطبي، أبو عبد الله. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

١٩. الكحلوت، حذيفة سمير. الأرض المقدسة: دراسة عقدية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠م

٢٠. مولتمان، يورغن. لاهوت الخليقة. ترجمة ديفد خليل. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٨.

٢١. نصر، سيد حسين. الإنسان والبيئة: المنظور الإسلامي. ترجمة هشام صالح. بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧.

٢٢. نصر، سيد حسين. الدين والبيئة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.

٢٣. رابط: مجمع الفقه الإسلامي الدولي https://iifa-aifi.org/en/32999.html.

24. אבן - שושן , אברהם : המלון החדש, הוצאת קרית- ספר בע"מ, ירושלים .

المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Yonatan Neril: Judaism and Environmentalism: Bal Tashchit, https://www.chabad.org/library/article_cdo/aid/1892179/jewish/579146

2. Rabbi Jonathan Sacks: The Ecological Imperative. Yeshiva journal. 2025. https://www.yeshiva.co/midrash/42837

3. Bauckham, Richard : Bible and ecology : rediscovering the community of creation.2010. https://n9.cl/d6vkg1

4. Ernst Conradie: St Andrews Encyclopaedia of Theology Ecotheology, University of St Andrews, 2023.

هوامش البحث

(١) النظم الإيكلوجية الطبيعية: وهي مكونات البيئة وتضم الهواء والماء والتربة والغطاء النباتي والتنوع الحيوي، فضلاً عن الموارد الطبيعية المشتركة التي تقوم عليها الحياة البشرية وغير البشرية

(٢) ينظر: برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٠٥، (ص. ١).

(٣) الأمم المتحدة، (٢٠١٥).

(٤) الإدارة المركزية للإحصاء في دولة الكويت–أهداف التنمية المستدامة الهدف الرابع عشر: حفظ المحيطات والبحار، ٢٠٢٠. https://sdg.csb.gov.kw/g14_idicator_EN?id=138

(٥) الأمم المتحدة، (٢٠١٥).

(٦) سورة هود: آية: (٦١).

(٧) سفر اللاويين: (٢٥: ٤–٥).

(٨) ينظر: نصر، سيد حسين. الإنسان والبيئة: المنظور الإسلامي. ترجمة هشام صالح. بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧ ص (١٥–٣٠)، والدين والبيئة لنفس المؤلف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥ ص (٤٥–٦٠).

(9) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حبيب، دار المعارف، ط٣، ١٩٩٠م، (مادة: خلف).

(١٠) الرازي، التفسير الكبير المعروف بـ مفاتيح الغيب، تحقيق أمير عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م، (١٤٠/١١).

(١١) ينظر: المصدر السابق (١٤٠/١١).

(١٢) ينظر: الكحلوت، حذيفة سمير، الأرض المقدسة: دراسة عقدية مقارنة، رسالة ماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠م، ص (٤٨٩).

(13) אבן - שושן , אברהם : המלון החדש, הוצאת קרית- ספר בע"מ, ירושלים, 1979, עמ" 2662.

(14) Yonatan Neril: Judaism and Environmentalism: Bal Tashchit, https://www.chabad.org/library/article_cdo/aid/1892179/jewish/579146

(١٥) ينظر: باوكهام، ريتشارد. الكتاب المقدس والبيئة، ص (٧٨–٨٥). والكحلوت، حذيفة سمير. الأرض المقدسة: دراسة عقدية مقارنة ، ص (٤٨٩–٤٩٢).

(16) Rabbi Jonathan Sacks: The Ecological Imperative. Yeshiva journal. 2025. https://www.yeshiva.co/midrash/42837

(١٧) ينظر: البابا فرنسيس، من أجل بيتنا المشترك، ترجمة الأب بولس فغالي، دار المكتبة الفاتيكانية، (ط٢٠١٥)، الفقرة(٦٧).

(١٨) سورة البقرة، آية: (٣٠).

(١٩) سورة الأنعام، آية: (١٦٥).

(٢٠) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م. (٤ / ١١٤–١١٦).

(٢١) الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ (١ / ٤٤٠–٤٤٦).

أبو هلال العسكري: الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧، ص١٥٩. (٢٢)

(٢٣) بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤، (١ / ٣٩٩.

(٢٤) القرطبي، أبو عبد الله. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨، (١ /٢١٠–٢١٥).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: تفسير القرآن العظيم، المحقق محمد حسين شمس الدين، (1 / 124) (٢٥)

(٢٦) الطبري، جامع البيان، (١ /٤٤٠–٤٤٦).

(٢٧) ابن كثير، ، إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ (١ /٨٥–٨٧).

ابن كثير: (٤ / ٢٣١) (٢٨)

(٢٨) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٩٧، (٣ / ٢٣٩)

أخرجه البخاري بعد حديث (٣٣١٨)، ومسلم (٢٦١٩)، وابن ماجه (٤٢٥٦)، وأحمد (٧٥٤٧). (٣٠)

(٣١) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٦٧٦٨)، وابن ماجه في "السنن" (٤١٩).

(٣٢) سفر التكوين (١: ٢٨).

(٣٣) سفر التكوين (٢: ١٥).

(٣٤) رايت، كريستوفر. مهمة الله: فك شفرة السرد الكتابي العظيم. ترجمة ماهر إسماعيل. القاهرة: دار كلمة، ٢٠١٨، ص (٢٤٥).

(٣٥) آرثر، جون ماك: تفسير الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، بيروت، ٢٠١٢، ص٥٩.

(٣٦) سفر التكوين (١٥: ١٨).

(٣٧) سفر اللاويين (٢٥: ٢٣).

(٣٨) سفر التثنية (٢٨: ٢٣).

(٣٩) سفر اللاويين (٢٥: ٤-٦).

(٤٠) سفر التثنية (٢٠: ١٩).

(٤١) التلمود البابلي، كيدوشين (د.ت). [سفر كيدوشين]. (صفحة ٣٢، الوجه أ). مناقشة إكرام الوالدين، وفيها ذكر مبدأ (لا تفسد/لا تتلف). عبر الرابط: .talmud-bavli.com/talmud-seder/seder-nashim/kiddushin

(42) ابن ميمون، موسى (الرامبام). (د.ت). مشنه توراه: هيلخوت ملاخيم، الفصل ٦، الهالاخا ١٠. (معهد ממא، المحرر). عبر الرابط Sefaria: www.sefaria.org/Mishneh_Torah,_Kings_and_Wars.6.10 .

(43) Jewish virtual Llibrary: Issues in Jewish Ethics: The Treatment of Animals, Prohibition Against Cruelty to Animals. https://jewishvirtuallibrary.org/judaism-and-the-treatment-of-animals

(٤٤) سفر كولوسي (١: ١٦-٢٠).

(٤٥) رايت، مهمة الله، مصدر سابق (ص ٤١٢).

(٤٦) سفر رومية (٨: ٢١-٢٢).

(٤٧) سفر كورنثوس (٣: ٩).

(٤٨) إنجيل متى (١٠: ٢٩).

(٤٩) إنجيل يوحنا (٤: ٧-١٥)

(٥٠) إنجيل يوحنا (٤: ٧-١٥)

(٥١) سورة آل عمران: ١٨٩

(٥٢) سفر المزامير : ٢٤ : ١

(٥٣) رسالة بولس الرسول الأول - كورنثوس الاولى 10 : 26.

(٥٤) سورة الإسراء: ٤٤

(٥٥) سورة الروم: ٤١

(٥٦) سورة الأحزاب: ٧٢

(٥٧) سفر رؤيا يوحنا (١١: ١٨).

(٥٨) بابا فرنسيس، Laudato Si'، مصدر سابق، فقرة ٤٩.

(59) Ernst Conradie: St Andrews Encyclopaedia of Theology Ecotheology, University of St Andrews, 2023, pp 10.

(٦٠) باوكهام، الكتاب المقدس والبيئة، ص ٤٥-٤٧.

(61) Bauckham, Richard : Bible and ecology : rediscovering the community of creation.2010. https://n9.cl/d6vkg1

(٦٢) بن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨، (١ / ٢٢٧)

(٦٣) البابا فرنسيس، الرسالة العامة، الفقرة (٢٢٦).

(٦٤) سفر رومية (٨: ١٩-٢٢).

(٦٥) البابا فرنسيس، الرسالة العامة ، الفقرة (٩٩).

"علم الأخرويات" هو فرع من اللاهوت والفلسفة يختص بدراسة المصير النهائي للبشرية والأحداث التي ستحدث في نهاية الزمان. (٦٦)